جوزيف سماحه

صحيح ان « الجبهة اللبنانية » لم تصدر بيانا علنيا بتأييد خطوات انور السادات ، لكن الاصح ان اركانها واحزابها اتخذوا مواقف ايجابية حيال هذه الخطوات متفاوتة في وضوحها وان كانت تلتقي عند حد ادنى لا تهبط دونه ٠

هذا التأييد الواضح لخطوات انور السادات تبدى في عدد من المواقف والخطوات والتصريحات كانت تدور كلها حول القضايا التالية :

١ ـ امتداح شجاعة انور السادات والتمني « بأن ينجح في رهانه الجديد على السلام » (١) وفي « خطوته الجريئة والشجاعة » (٢) وفي « الثورة البسيكولوجية التي احدثها ٠٠ » (٣) ٠ واذا كان حزب الكتائب قد ارسل الى القاهرة عضو مكتبه السياسي ورئيس تحرير صحيفة « العمل » (جوزيف ابو خليل) ليدافع من هناك عن مبادرات السادات مؤكدا على « حماس الشعب المصري لها » ٠٠ فان حزب الوطنيين الاحرار وضع على لسان امينه العام ، وابن رئيسه ، دوري شمعون كلاما في منتهى الصراحة : « خطوة انور السادات منطقية وقد حققت نصرا سياسيا للعرب ونحن نؤيد مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه الرئيس المصري ٠٠ » (٤) ٠٠ هذا في حين اكتفى كميل شمعون نفسه بموقف التريث وترقب التطورات وعدم تحديد موقف صريح الا في ما يتعلق بالتهجم على الذين انتقدوا انور السادات ٠

٢ ـ مع هذا التأييد العلني وجه اركان الجبهة الانعزالية ضغوطهم لدفع الدولة نحو اتخاذ موقف وسطي ، حيادي ٠ والتصريحات هنا تكاد لا تحصى لعل ابرزها على الاطلاق ذلك الذي دعا فيه بيار الجميل الى « جبهة عربية معتدلة تقوم بدور الوسيط الموفق وتكون مؤلفه من السعودية والكويت والاردن ولبنان ٠٠ » (٥) وذلك الذي نبش فيه المشروع القديم حول « ضرورة تكريس حياد لبنان رسميا » (٦) ٠

وطبيعي ان يرافق هذه الدعوة الى الوسطية كلام كثير حول اخطار الانقسام العربي على لبنان واحتمالات تطور الوضع فيه بعد ما جرى عربيا ٠

لكن الاهم من ذلك هو اندراج هذه الدعوة في سياق المشروع العربي الذي تقوده السعودية تحت شعار التضامن العربي والذي يقصد منه تجديد هذا التضامن على قاعدة « ان ما حدث قد حدث » (كما يقول الملك حسين) وانه لا بد من بدء التعاطي مع خطوات السادات كأمر واقع والتكيف معها ٠

٣ ـ اعتبار ان الحل الذي يطرحه السادات على الدولة الصهيونية هو الحل المثالي لمشكلة الاقليات كلها في المنطقة كما جاء في واحدة من افتتاحيات العمل : « لنقل بصراحة ان الرئيس المصري وهو يحاول تبديد مخاوف اليهود التي هي سبب تشبثهم بالقوة والعنف كان في الوقت نفسه يقدم حلا لما يسمى « المسألة الشرقية » والذي لا حل سواه ٠ فمنذ